الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١٣ يونية ٢٠٠٠

بشار الأسد لـ الشرق الأوسط : لا علاقة لمكافحة الفساد بعملية السلام

قضية مزارع شبعا لها جانبان: سياسي وقانوني

فتيات سوريات يحملن صور بشار الأسد في دمشق أمس (أ ف ب)

الدكتور بشار حافظ الأسد لم يكن راغبا في التعليق على مسائل مرتبطة بالسلطة، دع عنك الحديث عن تكايا السلطة نفسها. انما يصعب ان يدور حديث في دمشق دون ان يمر على تجارب الأنظمة السياسية، فحجارة العاصمة التاريخية تنطق بأمثلة تشهد على مثلها. والحقيقة ان العقود العشرة الماضية اثبتت ان اهل دمشق لم يكونوا غريبين على تولية السلطة للتقنيين الآخرين، فبشار الأسد ليس الطبيب الوحيد. من البيوت الدمشقية التي مررنا عليها في جوار الجامع الأموي بيت عبد الرحمن الشهبندر، زعيم وطني كان هو الآخر طبيبا. وبشير العظمة، رئيس وزراء آخر كان طبيبا. ومثله يوسف زعين، ونور الدين الاتاسي عمل طبيبا قبل ان يصبح رئيس جمهورية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

ولعل بشار سيجد سندا أكبر بين السكان الثمانية عشر مليون نسمة عند الشباب اصحاب النسبة الغالبة، كونه اكثر اهتماما بنقل سورية الى المجتمع الرقمي. وهو صاحب مشروع ادخال نشر الكومبيوتر من خلال الجمعية العلمية التي يتولى رئاستها.

والركيزة الثانية التي ارتبطت باسم بشار في ظهوره على المسرح السوري، بعد اهتمامه بتحديث المجتمع، هى محاربة الفساد. لقد اصبح الحديث الشاغل هو الفساد وملاحقة رموزه. وطالت المحاسبة قيادات سياسية وعسكرية وأمنية وبيع اثاث قائد المخابرات العسكرية في المزاد امام الملأ. لا احد يدري على وجه التحديد ما اذا كان بشار شخصيا يتولى متابعة هذا الشأن.

حوار: عبد الرحمن الراشد

الجزء الثاني

لأن الحملة ارتبطت باسم الدكتور بشار وأنه وراء ملاحقة الفساد في اجهزة الدولة، سألته ان كان ما قيل صحيحا انها تمهيد لسلام مقبل مع اسرائيل. قال لي: **أرفض ان استخدم كلمة حملة، فالحملة «قد تعني انها مؤقتة»**. وأضاف قائلا «**لا علاقة لمكافحة الفساد بعملية السلام لا من قريب ولا من بعيد. كما أنني لا أقود الحملة بل أدعمها وأشجعها فهناك مؤسسات تتولى ذلك. إن استخدام كلمة (حملة) يأتي في غير موضعه فهي ليست مؤقتة هنا. فقد كانت دائماً موجودة ولو بشكل أقل فاعلية**». سألته عن طبيعة المشكلة، فأجاب «**المشكلة قد تظهر في تشابك المؤسسات مع ظاهرة الفساد أحياناً بحيث تفقدها شفافيتها، وكلما تراكم هذا أصبح اكتشاف الواقع أصعب. ومن المهم اليوم تفعيل دور المؤسسات وجعلها في منتهى الشفافية دوماً لكي لا يتكرر ما حصل**».

سألت مصدرا سوريا كبيرا بأن حدث مقتل رئيس الوزارة السابق محمود الزعبي فاجأ الكثيرين، وهناك أقوال كثيرة حول رواية وفاته، فهل صحيح أنه انتحر؟

اجاب: نعم حادث الانتحار أمر مؤكد.

سألته لكن البعض يعتقد أن حادثة الانتحار ليست الا رواية بوليسية رديئة فهل يعقل أن ينتحر رجل عمره ثلاثة وستون عاما؟

اعاد اجابته قائلا: **ان حادث الانتحار مؤكد.. لقد سمعت الروايات التي قالت انه قتل من قبل أولئك الذين يخافون أن يفضح أسرارهم من شركائه في الفساد.. هذه روايات غير منطقية فهناك معتقلون في قضايا الفساد منهم وزير النقل السابق ومنهم من هو قيد التحقيق كنائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية.**

كان انتحار الزعبي بيده وما صدر عن حيثيات وفاته صحيح ولو كان الهدف الكذب لما كان من الصعب الادعاء بأنه توفي بطريقة عادية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

سألت المصدر: هناك سؤال محير كيف يعتقل رئيس حكومة بتهمة الفساد بعد 13 عاماً من وجوده في السلطة، لماذا لم يحاسب من قبل، مثلا منذ سبع سنوات؟ أين كانت أجهزة الرقابة منذ ذلك الوقت؟ هل كان كبش فداء؟

اجاب المصدر ان محمود الزعبي لم يكن أبداً كبش فداء في عملية مكافحة الفساد القائمة.. أنت لا تستطيع أن تقول ان المسؤول كان مخالفاً أو ممارساً للفساد منذ أول عام من وجوده في السلطة... ربما لم يصبه التلوث إلا متأخراً قبل عام أو ثلاثة، أو قد لا يوجد من قبل أي دليل على مخالفته للنظام، وبالتالي لا يجوز اعتقال شخص بناء على الشائعات. الذين وجهت لهم تهم الفساد لا يعني أنهم كانوا يمارسونه طيلة هذه السنين.

من جانب آخر شرح مصدر سوري مسؤول طبيعة التطورات الاخيرة بقوله ان ما حدث ان محاربة الفساد ظهرت بالشكل الكبير والجريء والصريح فقط عندما وصل بعض الأشخاص أصحاب الضمير الحي إلى مواقع قيادية ضمن عمليات التغيير الدائمة. وعندما سألته عنهم رفض ان يسمي هؤلاء الاشخاص، واضاف انهم تمكنوا من تجاوز الحجب المتراكمة وقاموا من خلال المؤسسات بنقل الصورة إلى القيادة، وعندها تم تسريع عمليات مكافحة الفساد، وإكسابها الصفة العلنية لتصحيح أي خلل داخل المؤسسات ومحاسبة المقصرين والمهملين الذين باعوا ضميرهم مقابل حفنة

- لماذا يطالبون بقوات دولية ضاربة في جنوب لبنان وضد من؟
- استمرار صلاحية مفاهيم البعث يكمن في تطورها
- لا قيود على وسائل الاتصال الحديثة

من المال والجاه.

في الساحة السورية جرى بيع عقارات واملاك رئيس الاستخبارات العسكرية في مزاد علني الا ان اللغط شمل كثيرين من رموز النظام دون ان تعرف بعد حقيقة من جرت ملاحقته. فمثلا روت صحيفة زميلة نقلا عن مصدر مسؤول ان حكمت الشهابي سيطلب للتحقيق معه. وروت أخرى رواية معاكسة ايضا عن مصدر مسؤول ان الشهابي لن يحقق معه. في صباح ذلك اليوم دخلت السوق السورية الصحيفتان ولم يبدر أي تعليق واضح ولم تصادر صحف بسبب الخبر.

خلال وجودي في دمشق بادرت بالاتصال بوزير الاعلام السابق محمد سلمان الذي دارت حوله هو الآخر شائعات باستدعائه من لندن واعتقاله. فوجدته في بيته، الحقيقة كان في آخر ثلاث ساعات يستعد للانتقال من وسط العاصمة الى بيت آخر في احدى ضواحي دمشق. سألته في ما اذا كان خروجه من المنزل عقابا سياسيا؟ اجابني نافيا «لا، هذا منزل الدولة وقد انتهى سكني فيه بانتهاء عملي». سألته عما أشيع ضده من محاكمة مقبلة واتهام بالفساد، اجاب مبتسما «انا نفسي اريد ان اعرف من صدر الاشاعة عني والفساد. كنت وزير اعلام وهي بطبيعة نشاطات الوزارة لا يوجد فيها ما يمكن اتهامي به. لكن الذين اذاعوها هم اناس في الخارج لهم رغبة في تصفيات شخصية».

وزرت خلفه عدنان عمران، وزير الاعلام الجديد، الذي يملك باعا طويلا في المجال الدبلوماسي وتعاطى بكثافة الشأن الاعلامي من خلال وجوده في مواقع اتصال مهمة مثل لندن ونيويورك، كما عمل خارج دائرة حكومة بلاده عندما اختير في الجامعة العربية امينا عاما مساعدا. تحدثنا عن ضرورات الانفتاح فأشار الى ان السياسة الجديدة هي مع الانفتاح والشفافية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

سورية ومزارع شبعا

سألت الدكتور بشار عن الوضع المعقد في مزارع شبعا التي اصبحت قضية غير واضحة المعالم، هل هي لبنانية أم سورية او انها كانت تابعة للمناطق الاسرائيلية؟ ما هو موقفكم؟

قال «**هناك جانبان لدراسة الموضوع: جانب سياسي وجانب قانوني. في الجانب السياسي يطالب لبنان باسترداد هذه المزارع من إسرائيل التي قضمتها ويؤكد ملكيته لها وهو ما تؤيده سورية وتدعمه بإعلانها أن مزارع شبعا لبنانية، بما يعني أنه لا مشكلة بين سورية ولبنان في هذا الموضوع.**

في الجانب القانوني، على سورية ولبنان أن يوثقا ذلك أمام الأمم المتحدة التي أدخلت هذه المزارع ضمن القرار 242 القاضي بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 معتبرة إياها سورية. وسورية جاهزة لتقديم كل الوثائق الضرورية في هذا الشأن».

وبحثا عن توضيح أكثر كشف المصدر السياسي السوري بقوله «يتم توثيق لبنانية شبعا لدى الأمم المتحدة عبر مراحل تبدأ بتقديم الوثائق والمستندات التي تثبت لبنانية تلك الأراضي من وثائق تمليك لها وللعقارات وكذلك الخرائط اللبنانية. عندما يصل الموضوع إلى هذه المرحلة تقوم سورية بتقديم الوثائق والخرائط السورية المعتمدة لديها والتي تبين لبنانية المزارع ويتوج كل هذا في المرحلة الأخيرة بوثيقة لبنانية سورية مشتركة حول الموضوع حسب تطور سير إجراءات الجانب القانوني في الأمم المتحدة.

تجدر الإشارة إلى أن قضية المزارع لم تثر إلا منذ عام وكان الأجدر أن يتم تسوية أمرها منذ قضمها من قبل إسرائيل قبل سنوات مستغلة ظروف لبنان في ذلك الوقت».

سألت الدكتور بشار عن كيف تشكك سورية في قوات الطوارئ في الجنوب وهي لا تشكك في القوات الموجودة في الجولان، الا يعتبر هذا تناقضا؟

قال «**وضع قوات الأمم المتحدة في الجولان مختلف عما هو مطروح في لبنان في المرحلة القادمة. ففي الجولان عمل هذه القوات محدد، حيث تتولى مراقبة وقف إطلاق النار بين سورية وإسرائيل وترفع تقاريرها إلى الأمم المتحدة. أما في لبنان فهناك طروحات مختلفة حول مهامها وصلاحياتها ومنها أن تكون هذه القوات قوات ضاربة.. فلمن؟**».

سألت عن موقف سورية حول إلحاح بعض الدول لإرسال الجيش اللبناني إلى الجنوب:

فأجابني المصدر السياسي إن «هذا موضوع سيادي لبناني ولا يحق لأي دولة أن تقرر ما على دولة أخرى أن تفعله. إسرائيل لم تنسحب حتى الآن بشكل كامل والدولة اللبنانية تقرر تماماً الإجراءات التي يجب اتخاذها بهذا الشأن والتوقيت الملائم».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

استمرارية حزب البعث

سألت الدكتور بشار عن حزبه، حزب البعث الذي يمثل الهيمنة على الساحة السياسية. قلت لقد تغير العالم واختفت احزاب، كيف ترى مستقبل حزب البعث بعد هذا العمر الطويل في الحياة السياسية السورية؟

أجاب «**في أي حزب.. لا بد من التفريق بين العقيدة والممارسة. عقيدة حزب البعث تستند الى ثلاثة مفاهيم وهي الوحدة والحرية والاشتراكية وهذه كلها مفاهيم لا تزال تثبت أهميتها. فلو أخذنا الوحدة الأوروبية مثالاً نجد أن الدول الأوروبية وهي من قوميات مختلفة تسعى إلى إتمام وحدتها الاقتصادية وقد تؤدي في المستقبل إلى وحدة من نوع آخر. كذلك، الدولتان الألمانيتان عادتا إلى الوحدة بعد انقسام لعقود، ومن الطبيعي جداً أن يكون للعرب مفهوم وحدوي يسعون إلى تطبيقه بأشكال متعددة وعلى مراحل مختلفة.**

أما الحرية فهي مطلب كل إنسان».

سألت ماذا عن الجزء الاشتراكي؟ رد «**بالنسبة للاشتراكية فهي ما زالت موجودة في دول متعددة. ففي فرنسا نرى أن الاشتراكيين هم أحد أقوى حزبين وحزب العمال في بريطانيا جذوره اشتراكية، والصين الشيوعية تحقق نمواً اقتصادياً متزايداً. استمرار صلاحية هذه المفاهيم يكمن في استمرار تطورها وتماشيها مع الواقع وبالتالي لا بد من التأكيد دائماً على الممارسة التي غالباً ما تكون سبب فشل أو نجاح أي مفهوم**».

سألته عن رؤيته الاقتصادية وكيف يرى امكانية تطبيق التخصيص، ببيع جزء من القطاع العام ليديره القطاع الخاص، خاصة ان وضع سورية الاقتصادي يحتاج الى تحديث في ادارته ومنشآته. قال الدكتور بشار «**في الخصخصة (التخصيص) لا بد من أن ندرك أهمية العامل الاجتماعي فهي تعني تسريح عمال وكيف يكون ذلك ولدينا 300 ألف مولود جديد سنوياً و200 ألف وافد جديد إلى سوق العمل كل عام. وضعنا يختلف عن دول عديدة قامت بالخصخصة.. وكانت نسبة الزيادة في عدد السكان عندها شبه معدومة كالدول الغربية واليابان. فهناك عملية الخصخصة ولو نتج عنها تسريح لعمال فهؤلاء يعاد تأهيلهم من جديد ضمن مواقع جديدة. النقطة الثانية.. الدول التي سارت باتجاه الخصخصة قامت بذلك في مواقع القطاع العام الخاسرة وبالتالي لكي نحدد هذه المواقع لا بد من رفع مستوى الأداء لكل القطاع العام ومراقبة الإنتاج الذي يجب أن يصل إلى الحد الأعلى وعندها ننظر في الخصخصة وفي ما إذا كانت مفيدة في ذلك الموقع أم لا. وعلى كل الأحوال هذا ليس من أولويات المرحلة الحالية**».

سألته عن القيود المفروضة على تحديث البلاد تقنياً فأجاب الدكتور بشار «**إن عملية تحديث البلاد تقنياً جارية على قدم وساق والجمعية المعلوماتية أنشئت لتفعيل دور تكنولوجيا المعلومات في سورية، ولا توجد أية قيود على حيازة أية وسيلة من وسائل الاتصال الحديثة مثل الحاسوب والإنترنت والهاتف الخليوي إلا بما تسمح به البنية التحتية المتوفرة والتي هي قيد التطور**».

وعندما سألت عن كيف يمكن ان يفسر رفع اسعار الخدمات لأجهزة الاتصال شرح لي المصدر السوري الوضع بقوله «ان هناك ظروفا اقتصادية جعلت أسعار تلك التجهيزات مرتفعة أحياناً. الهاتف الخليوي مولود جديد في سورية وثمنه ما يعادل 1200 دولار، ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر أن سعر هذا الهاتف حين ظهوره في المملكة العربية السعودية كان أكثر من 3000 دولار. حالياً هذا المشروع لا يزال تجريبياً وعندما سيتسع ليشمل كامل أراضي الدولة ستصبح أسعاره بمتناول كل من يحتاج إليه. ومع ذلك فإن هناك في الحكومة الجديدة وزيراً للتطوير التقني مهمته مواكبة عملية التحديث الشاملة والدائمة».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية